

الخدية الإلحادية.. العلم الطبيعي أم الإله الغيبي؟

محمد موسى الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله وبياكم اخواني واخواتي كثيراً ما يطرح الملاحدة عامة والملاحدة الجدد خاصة وبالذات ريشالدوكنز في كتابه وهم الله السؤال والاعتراض المكرر وهو اذا امنا بالعلم فلابد ان نستغنى عن الله ثقة - 00:00:00

بالعلم الطبيعي ونجاحاته تجعلنا نستغنى عن الایمان بالله. والایمان بالله اعتقاد خرافي على خلاف الایمان بالعلم. فإذا اخترنا العلم والاستنارة فعلينا ان نستغنى عن الایمان بالله هذا هو السؤال الكبير الذي ستناقشه سريعاً في هذه الحلقة باذن الله سبحانه وتعالى - 00:00:32

الامر الاول والأساسي الذي علينا ان ندركه حتى لا نقع في الوهم او لا نقع في الخديعة. هو وجوب التمييز بين العلم والعلموية لابد من التمييز بين العلم كمنهج في كشف العالم والعلموية كفسفة - 00:00:58

العلم متعلق بمناهج الكشف عن الظواهر الطبيعية والكشف عن القوانين وادراكتها من خلال الرصد استقرائي والفحص والعمل المختبري العلم هو مجموعة مناهج لادراك طبيعة العالم الفيزيائي هذا المنهج يختلف عن العلموية. العلموية فلسفة فلسفية في العلم وفلسفة في فهم الكون - 00:01:18

العلموية والتي فيها مقاطع على اليوتيوب بالامكان مشاهدتها العلموية منهج فلسطي يقوم على امرین الامر الاول هو القول ان العالم هو فقط مادة وطاقة وحركة ولا شيء بعد ذلك ولا شيء فوق ذلك - 00:01:51

فالعلموية تفترض رؤيا تسمى بالطبيعانية الميتافيزيقية الميتافيزيكول ناتيراليزم ميتافيزيكول ناتراليزم اي انه لا وجود لغير الطبيعة اي المادة وهذا امر مشكل بصورة كبيرة لماذا؟ لانه مصادره على المطلوب بمعنى ان موضوع هذا الكون هو فقط هل الوجود هو فقط - 00:02:13

مادة وطاقة؟ هذا سؤال يجب ان تقدم له مقدمات برهانية لتصل اليه. لا ان تبدأ من هذه الدعوة التي محل جدل ومحل نظر كيف استطاع الملحد الوصول الى ان الكون هو فقط مادة وطاقة - 00:02:40

لا يوجد لديه برهان هو يفترض هذه النتيجة ويبدأ منها بعد ذلك ليقيم بناؤه الالحادي. رغم انها هي قلب التصور الالحادي. فهي محل النظر ولا يقال اذا لم يكن لدينا برهان على - 00:02:58

خلاف ما نرى فإنه لا وجود لعالم مفارق لعالم المادة. لا انت حتى تثبت النفي لابد ان تأتي بالدليل. اما عدم علمك وعدم وجداك لما يخالف ما انت عليه وما تراه. ليس برهاناً لعدم الوجود. عدم الوجدان ليس برهاناً لعدم الوجود - 00:03:13

فعليك ان تثبت وجود ما هو مفارق لعالم المادة وكذلك المؤمن اذا كان في مقام السجال والمحااجحة فعليه اثبات وجود ما هو مفارق لعالم غير المادة. اما بالطريق المباشر او بطريق اخر - 00:03:33

وكانه يكون طريق الوحي. هناك كتاب مقدس هناك دلالات قوية قاطعة على انه من عند الله وبالتالي هو يثبت وجود الله سبحانه وتعالى اثبتوا ما تحدث عنه هذا الكتاب من امر وجود الملائكة والغيب والجنة والنار وغير ذلك. اذا العلموية - 00:03:52

ان تقوم فلسفة تقوم على دعوى ان الكون المادي هو الحقيقة الوحيدة الموجودة. الامر الثاني الذي تقوم عليه العلموية هو القول ان العلم هو الطريق الوحيد لفهم العالم او بعبارة الفيلسوف الفرنسي - 00:04:11

يقول في تعريف العلموية يصفها بانها اعرابها فاقول هي آآهيمنة علم المختبرات على جميع مجالات التفكير ووعي الانسان. عدد كبير من انصار الالحاد الجديد اذا قيل لهم انت من العلماء. يقول - 00:04:31

قالوا انتم تريدون تشويهنا نحن لسنا بعلماء ويين لكن مقولاتهم هي مقولات علموية لكن عندنا تفصيل طبعا يدخلون في الاسئلة الحرجة التي لا يستطيعون لها جوابا. فمثلا ريشة يعترف ان مباحث الجمال مباحث الفن مباحث الاخلاق - 00:05:01

هي مباحث يعني تناهى عن العلم حتى وانها حاول ان يفسر الطابع الالكتروني في الانسان في هذا الكتاب من خلال تفسيره قضية مسألة الايثار بالتفسير الدرويني الا انه يقول انه لا سبيل لنا ان نعتمد العلم - 00:05:18

في معاملاتنا الالكترونية وفي اذواقنا الفنية وفي آذواقنا الجمالية فتراه في الحقيقة يقول بالعلموية ويفتخر بمقولاتهم مخادعة للسذاج لأن للعلم هذا البهيج بسبب اكتشافاته الكبيرة. لكنه عندما يحقق فلسفيا يفر من العلموية - 00:05:36

انه لا سبيل للدفاع عن هذه المنظومة التي انهارت مع صعودها في القرن التاسع عشر لأنها هشاف فلسي ومتناقضه داخليا في مقدماتها ثانيا يقول رشا ان قضية الایمان بالله متتجاوز العالم الفيزيائي قضية قابلة لاختبار العلمي وان كان الامر فيها - 00:05:58 فليس على سبيل القطع وانما على سبيل الاحتمال الترجيحي وهذه مغالطة منطقية عندما تدرس مسألة بغير أدواتها عندما نقول ان العلم قادر على البحث بصورة مباشرة في قضية وجود الله - 00:06:20

فنحن نفترض لابد ان نفترض في اول الامر ان الوجود الالهي يدخل في جنس البحث العلمي العلم يبحث في الظواهر الطبيعية وفي القوانين الكونية المادية المتعلقة بحركة وتحول اجزاء هذا العالم المادي. فاذا قلنا ان الله ضرورة متتجاوزة للعالم المادي اصبح القول ان العلم قادر - 00:06:41

على ان يبحث في وجود الالهي بصورة مباشرة قول منكر ستقول لي ان العلم قد اثبت نجاعته وبالتالي علينا ان نعتمد هذه حتى في هذا المبحث. واقول لك - 00:07:07

هذا اشبه بتلك النكتة التي تقول ان رجلا مغمورا كان يمشي كان يقف امام عمود انارة في الشارع. فجأة رجل وقال له ماذا تفعل هنا قال له وقد لقد اضعتكم مفتاح سيارتي - 00:07:21

فقال له الرجل هل اضعته هنا؟ قال لا اضعته هناك في اخر الساحة فقال له لماذا تبحث هنا تحت عمود الانارة فقال له المكان هنا مضيء فبامكانني ان ارى الاشياء على الارض. لكن ما كان هناك مظلم فليس بامكاني ان ارى الاشياء. نفس الامر هنا اذا كان العلم - 00:07:35

قادر وقد نجاحات كبيرة في كشف طبائع هذا العالم المادي فذلك لا يتبيح للعلم الطبيعي ان يبحث في امر الوجود الالهي لأن علم يبحث في مجال بعيد مساحة بعيدة عن مساحة الوجود الالهي. الوجود الالهي وجود متعال على المادة. فلا يمكن ان تبحثه - 00:07:56

داخل المادة. هذا نوع من المغالطة تعتمد نجاحات العلم الطبيعي لايهم الناس والبساطة ان العلم بسبب هذا النجاح بامكانه ان يبحث في غير مجاله لاثبات صدق دعاوته خارج هذا المجال - 00:08:16

الفيزيائي كثيرا ما يقوله ريشة داكنز ان العلم بسبب قدرته على فهم طبيعة العالم وقوانين العالم قادر على ان ينفي وجود الله وهذه مغالطة لأن العلم يبحث في الكون بما هو كائن ولا يبحث في الكون بما يجب ان يكون عليه ولا يبحث في الكون لما كان - 00:08:34 بمعنى ان العلم لا يقوم الا على رصد الاشياء كما تبدو في عالم الطبيعة ولا يهتم بجواب سؤال لما وجد الكون؟ ولا يهتم بسؤال ما هو الشيء الذي يجب ان يكون عليه هذا - 00:09:00

في المسائل الالكترونية والمسائل الجمالية والمسائل الوجودية الكبرى. لا يبحث في سؤال لم وانما يبحث في سؤال كيف؟ وبالتالي فالعلم لا يقدم اي جواب في المسائل الدينية التي نبحث فيها. وبعبارة الفيلسوف الشهير - 00:09:22

فيديك اينشتاين يقول الوهم الكبير للحداثة هو ان قوانين الطبيعة تفسر لنا الكون قوانين الطبيعة تصف الكون فهي تصف الانتظام لكنها لا تفسر شيئا. ان العلم الطبيعي لا يفسر شيئا فيما يتعلق باسئلة الایمان بالله - 00:09:38

العلم الطبيعي يشرح شكل العالم كما هو قائم اليوم. وليس هذا هو السؤال الديني. السؤال الديني هو ما سبب وجود العالم وما سبب اتخاذ العالم هذه الاغراض هذا الشكل البديع. لماذا يبدو الكون على هذا الشكل البديع؟ العلم لا يفسر ذلك. العلم يصف قيام العالم على

هذه الصورة. فهو بعيد تماما على - 00:10:05

ان يكون اجابة مباشرة لسؤال هل يوجد الله؟ من الممكن ان يتخد مقدمة في البحث بمعنى الكون يبدو على هذه الصورة كما العلم فنحن الان نسأل بما كان الكون مضبوطا بهذه الدقة. لماذا تدل الدلائل اذا دلت الدلائل العلمية - 00:10:34

على ان الكون له بداية لماذا كان للكون ببداية هذه اسئلة فلسفية تقوم على مقدمات علمية لكن العلم لا يملك ان يقفز مباشرة ليجيبنا على سؤال وجود الله لأن يبحث في اسئلة تختلف عن اسئلة الایمان وهي اسئلة فلسفية لاهوتية لا علاقة لها بان - 00:10:54
نظري المباشر في مظاهر العالم الفيزيائي العلم الطبيعي ليس هو فقط في عجز تام عن الاجابة عن الاسئلة الدينية بل هو نفسه يحتاج الى جواب تفسيري لابد ان نفسر طبيعة وجود العلم - 00:11:18

العلم هو نفسه سؤال وليس الجواب في البحث في قضايا الایمان العلم يمثل عالمة استفهام ولا يمثل جوابا علميا او فلسفيا او دينيا الفيلسوف البريطاني الشهير وجوليناكس ايضا في آآكتابه جروس اندرتيكر وغيرهما من الفلسفه الباحثين في - 00:11:39
مسألة الایمان من المؤله لهم كلام مهم جدا في هذا الباب يقولون كما يقول ريتشارد فمبان في كتابه يقولون ان العلم مدین لعقيدة وجود الله بحق الوجود اذ اننا لا نستغني عن مبدأ وجود الله - 00:12:03

لنفهم لماذا يفسر العلم الوجود الطبيعي فتفسير العلم الطبيعي للوجود الطبيعي يحتاج الى تفسير. اذ الكون في اصله مادة وطاقة في حركة دووية. وهو بذلك ظاهرة صامتة تحتاج من ينطق عنها. واحتمال العشوائية في هذا الوجود اربى بكثير - 00:12:23
على احتمال الانتظام والتناسق والتكمال. الواقع منتظم على خلاف المتوقع من كون عشوائي. فالقدرة التفسيرية للعلم رهينة وجود نظام والتناسق والتكمال بين عناصر الطبيعة والسؤال هنا لما انتظم الكون ولم يتبعثر ويسرا في عمادية - 00:12:43
وجود الله هو وحده الذي يفسر ذلك. وجود الله هو الشيء الوحيد الذي يفسر طبيعة الانتظام والتناسق بين عناصر كثيرة في الكون تعتمد على قوانين مختلفة. هذه المشينة الكبيرة الكونية بطابعها المنتظم والمتناقض - 00:13:02

ناسق تحتاج الى تفسير لا يمكن للعشوائية ان تفسر ذلك مستحيل العشوائية مشكلة وليس حل الحل هنا ان تفسر طبائع الحكمة بذات حكمة تملك اراده وقدرة وعلم فالعلم فقير الى - 00:13:26

جواب يطلب جوابا لنفسه لتفسير نفسه ولا تفسيرا للعلم الا الوجود الالهي. فنحن نؤمن بالله لأن وجود الله سبحانه وتعالى تفسير لوجود العلم. والعلم لا يلغي وجود الله بل العلم وجود رهين وجود - 00:13:49
انتظام والانتظام رهين وجود الله وهذه قضية تحتاج من كل ملحد الى تفكير عميق هادئ فانها فكرة واضحة بينة دانية الى القلب والعقل البرت اينشتاين الفيزيائية شهير وكبير له كلمات فلسفية احيانا عميقه جدا رغم انه مضطرب فلسفيا وتصنيفه دينيا مشكل جدا. هناك ناس يصنفونه ملحد وهناك - 00:14:08

يصنفونه على انه يقول بوحدة الوجود وهو ينكر ان يكون ملحدا صعب ان تصنفه بسبب كلماته. يعني آآفيها نوع من التضارب احيانا في تقريراته اه سواء التي قالها في كتابه او في رسائله الشخصية المحفوظة - 00:14:33
لكنه على كل حال قال كلمة من اعمق ما قيل في تاريخ الفلسفة كلمته الشهيرة التي قال فيها ان اكثر شيء غير مفهوم حول هذا العالم هو ان هذا العالم مفهوم - 00:14:49

ما معنى هذه الكلمة يقول لنا بعبارة اخرى لو افترضنا ان هذا العالم مكتف بنفسه عن غيره هذا العالم هو كل شيء فسنواجه مشكلة كبيرة ضخمة محيرة هذه المشكلة تقول لنا - 00:15:08

كيف يكون هذا العالم مفهوما لنا في عقولنا اذا كان هذا العالم مجرد تراكم لاشيء مادية عمياء صماء لا تنطق ولا تبين ولا تفهم الكون الالحادي كون عشوائي وكون وهذا الكون كما يدوسه العلماء كوننا كما يدوسه العلماء كون مفهوم كون جميل كون معقد بصورة - 00:15:28

المنظمة ومرتبة كيف استطاع عقلنا ان يفهم هذا الكون ويفهم قوانينه اذا كان هذا الكون كون عشوائي هذا امر مستحيل الكون العشوائي لا يكون كونا مفهوما وكونا مثيرا للعجب. كوننا مفهوم ومثير للعجب. يقع داخل - 00:15:57

مبادئ العقل الاولية تفهمه بصورة جميلة سهلة وسلسة. هذا الكون بهذه الصورة لا يمكن ان يكون كونا الحادية. هذا الكون كون مخلوق لله حكيم عليم قادر. لانه كون مفهوم يتطابق مع مبادئ عقولنا وفهمه بيسر وسلامة - 00:16:22

من عجائب ريشاردو كنزن في كتابه وهم الله اصراره على القول ان فهم الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة وفهم ما هو فوق الطبيعة من اختصاص علماء الطبيعة يقول ان اللاهوتيين والفلسفه لا قيمة لهم في مبحث - 00:16:47

فهم العالم وكل ما يتعلق المبدأ والغاية وغير ذلك يقول ذلك مصادره على حقيقة ان البحث فيما هو فوق العالم. متعلق بمباحث ما هو فوق العالم. وبالتالي الذين تخصصوا في فهم هذا العالم - 00:17:10

لا يملكون الات النظر فيما هو فوق العالم المادي. اذا قلت ان علماء الطبيعة هم فقط الذين يجوز لهم البحث في القضايا الدينية فانت تقول ان الله لو وجد فسيكون جزء من العالم - 00:17:30

معنى انك هذا العالم المادي بمعنى انك تبطل معنى الله عندما تبحث في معنى الله انت تقول علينا الا نعتمد غير الوسائل العلمية المادية في البحث في امر وجود الله. حتى يصح وجود الله لابد ان يكون الله ماديا. والله لا يكون ماديا لان تلبس الله بالماديين - 00:17:47

في عنه صفة الالوهية فانت في الحقيقة وانت تبحث بالعلم الطبيعي في امر الوجود الالهي تبدأ من تبدأ من نتيجة البحث ولا تبدأ من مقدمة البحث تبدأ بمقدمة تقول لا يوجد الله - 00:18:11

لانني عندما سأبحث الموضوع عدم وجود الله لانني اعتمد وسائل تنفي بضرورة وجود الله. لانها لا تعترف الا بوجود ما هو مادي دي طبعانية فهناك خلل اساسي في دعوى ريشة داجز بسبب مغالطاته المنطقية التي لا تنتهي خاصة - 00:18:27

المصدرة على المطلوب. هذا يتكرر معه كثيرا. يبدأ من مقدمة الحادية في مجادلة في امر صحة الالحاد ما هو الدليل العلمي على عدم وجود الله اذا كان الدليل العلمي هو الدليل الوحيد الذي يجب ان يعتمد في هذه المباحثة - 00:18:47

طيب اذا كيف ستنفي وجود الله؟ يقول لنا ريشارد دوكنزن لا سبيل لاثبات عدم وجود الله يعترف بذلك لانه لا يمكن اثبات عدم وجود الشيء طيب اذا كيف ستنفي وجود الله؟ قال بالدليل الاحتمالي - 00:19:08

طيب ما هو الدليل الاحتمالي عندك؟ الدليل الاحتمالي هو انه في ارقى صوره يعني العلم الطبيعي يفسر لنا الكون طيب كيف يكون هذا الدليل برهانا على عدم وجود الله احتماليا - 00:19:27

ان نحن لا ننكر نحن الان كمؤلهة وكمسلمين خاصة لا ننكر ان القوانين الطبيعية تفسر العالم هل نحن نقول ان العالم يسير بالمعجزات بالخوارق؟ لا. نحن نقول ان الله سبحانه وتعالى قد بدأ السنن الكونية الطبيعية في هذا العالم. حتى يسير - 00:19:43

عالم طبعا هذا لا ينفي امر المعجزات ولا ينفي امر التدخل الالهي في صور مختلفة لا توجد صورة واحدة ليست هي فقط صورة المعجزات. هناك صور مختلفة ان يجعل الله سبحانه وتعالى مقدمات معينة تؤول في ختام الامر الى - 00:20:02

نتائج معينة. ضمن السنن الكونية. فالله سبحانه يتدخل من خلال السنن الكونية ومن خلال الخوارق الكونية. لكن مع ذلك الاصل في عمل الطبيعة السنن الكونية نحن نقر بذلك فلا نجد تعارض بين ان يوجد الله سبحانه وتعالى وان تعمل القوانين الطبيعية في هذا في هذا الباب. تفسير العلم لعمل الطبيب - 00:20:17

هو اعتراض جيد على الافكار البدائية السادة للقوم البدائيين كما يقال الذين يعتقدون ان ما ظهر طبيعة كل مظاهر يمثل حالة مزاجية للاله الامطار تمثل حالة مزاجية الفيضانات تمثل حالة مزاجية. ما تراه من امر ما يكون عند الحصاد - 00:20:38

تكون حالة مزاجية الطبيعة مظاهر مزاجي للاله. اذا اكتشفنا القوانين الطبيعية انتهت الحاجة الى الله لان الطابع المزاجي للاله لا يمثل حقيقة الكون وحقيقة عمل الطبيعة هذا تصور بدائي وانا اشك حتى ان البدائيين كانوا يظنون ان الكون يسير بهذه الصورة في كل امره. اشك في ذلك. لكن فيما يتعلق وحتى بالنصرانية - 00:21:01

النصرانية لا تقول هذا الكلام والمسيحية لا تقول هذا الكلام ومن باب اولى الاسلام لا يقوله هذا الكلام تفسير العلم لعمل الطبيعة لا يدل الا على ان هناك قوانين مادية تحكم الطبيعة. في تاريخ الاسلام اهتم علماء - 00:21:30

ال المسلمين بصورة واسعة بالعلوم الطبيعية لتفسير عمل الكون ولم يجدوا في ذلك معارضة لایمانهم بوجود الله لا يوجد تعارض في هذا الامر. فعندما يقول ان تفسير الكون علميا - [00:21:47](#)

ينفي وجود الله هذا مشكل لأن العلم يفسر عمل الكون ولا يفسر سبب عمل الكون على هذه القوانين المخصصة ولا يفسر لما وجد الكون ولا يفسر مظاهر الكون كما تبدو لنا - [00:22:06](#)

العلم يفسر عمل الكون ويكتفي بذلك ولا يخرج عن هذه الدائرة وبالتالي العلم في اقصى احتماله لا يمكن ان يدخل في مجال تفسير جوابي الاسئلة الدينية التي تنتهي الى اثبات وجود الله او التي تنتهي بزعم الملاحدة الى انكار هذا - [00:22:23](#)

العلم بمنأى عن الاسئلة الوجودية الكبرى الدينية الميتافيزيقية اخيراً لمن اراد ان يتتوسع في مبحثي صراع العلمي والدين وهل بامكان العلم ان ينفي وجود الله انصحه بكتاب جميل جدا في هذا الباب. كتاب - [00:22:48](#)

كتاب فيه نقول كتيرة جدا فيه تقريرات ممتعة جدا كتاب سهل دام للقارئ الجاد. والقارئ المتوسط وحتى القارئ ربما الضعيف بامكانه ان يستوعب هذا الكتاب ان شاء الله نكتب على من الرياضيات البريطانية عنده اسلوب جميل جدا في تبسيط هذه المعاني وهذه القضايا السجالية باسلوب يعني سهل وممتع - [00:23:10](#)

ايضا او ماتع كما يقول اهل اللغة. آ الكتاب طبعا باللغة الانجليزية وقد تم تعريبه احد النصارى العرب تحت عنوان آ العلوي وجود الله؟ هل قتل العلم الایمان بوجود الله - [00:23:31](#)

ايضا آ نشر آ نشر مركز دلائل آ كتابا بعنوان اقوى براهين دكتور جونكس اقوى براهين دكتور جارليناكس هذا الكتاب يتضمن خلاصة وهذا الكتاب اولى بالقراءة من الترجمة العربية. اه - [00:23:45](#)

التي كانت ترجمة مباشرة للكتاب الانجليزي. هذا كتاب اولى كتاب اقوى براهين دكتور جارليناكس آ لانه آ يقوم بترجمة كل ما كتبه جلينكس في هذا كتاب وكتبه الاخر فيما يتعلق بقضية العلم وجود الله والرد على الملاحدة ولا يذكر القضايا التي تتعلق بالنصرانية بغير ذلك. فهذا الكتاب فيه خلاصة جيدة - [00:24:06](#)

ممتعة ومفيدة للقارئ الذي يريد ان يتتوسع آ في هذا الباب فهذه الاشرطة التي نقدمها في آ التعليق على كتاب آ داكنز لا نريدتها ان تطول كثيرا حتى لا يمل السامع وبالتالي من اراد ان يتتوسع بامكانه ان يعود - [00:24:31](#)

الى الكتاب الانجليزي او الترجمة العربية او الكتاب الذي جمع اقوال جارلينكس في مسألة العلم وجود الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والى لقاء في حلقة قادمة باذن الله - [00:24:51](#)